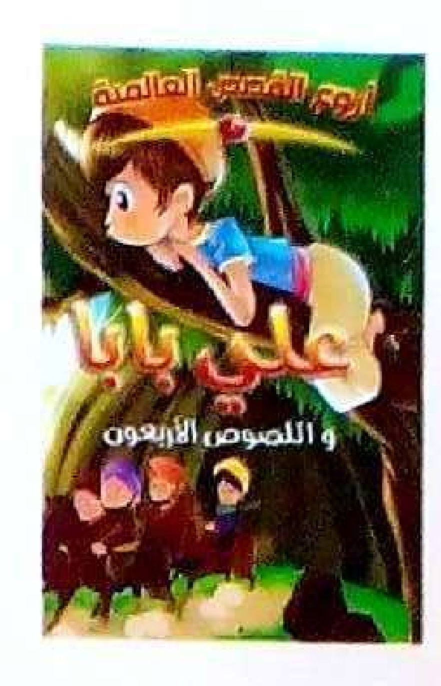
أروع القصص العالمية

15

هنزل وغريتل

نوميديا
للطباعة و النشر و التوزيع

أروع
القصص
العالمية



































DL:448-2014



22. شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس: 031.92.25.61 213+


أروع القصص العالمية

هنسل و غريتل



رسوم : سيدعلي أوجيان
تلوين : رياض آيت حمو
نصوص و إخراج : صالح قورة





كَانَ يَا مَا كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ، حَطَّابٌ فَقِيرٌ يَعِيشُ مَعَ وَلَدِهِ هَنسَلْ وَابْنَتِهِ غْرِيتَلْ .. مَاتَتْ زَوْجَتُهُ إِثْرَ مَرَضٍ أَصَابَهَا .. وَبَعْدَ ذَلِكَ بِفَتْرَةٍ بَسِيطَةٍ قَرَّرَ الحَطَّابُ أَنْ يَتَزَوَّجَ.. لِأَنَّهُ أَحَسَّ بِمَرَارَةِ الوِحْدَةِ وَالْغُرْبَةِ

فَقَرَّرَ ذَلِكَ لِيَجِدَ مَنْ يُؤْنِسُهُ .. كَمَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ بِأَنَّ هَذَا الزَّوَاجَ سَيُأَمِّنُ إِحْسَاسَ الأُمُومَةِ لِأَبْنَائِهِ.

لَكِنْ لِلْأَسَفِ الشَّدِيدِ أَسَاءَ الاخْتِيَارَ.. فَقَدْ شَدَّهُ المَظْهَرُ الخَارِجِي وَانْتَقَى زَوْجَةً قَاسِيَةً..لَا تَعْرِفُ الرَّحْمَةَ طَرِيقًا إِلَى قَلْبِهَا المُتَحَجِّرِ.



عَشِقَتِ الْمَالَ لِدَرَجَةِ الْجُنُونِ .. فَكَانَتْ تَسْتَكْثِرُ عَلَى هَذَيْنِ الطِّفْلَيْنِ لُقْمَةَ الْعَيْشِ .

لَمْ يَعْلَمِ الْأَبُ أَنَّ زَوْجَتَهُ الْجَمِيلَةَ تَحْمِلُ الْحِقْدَ وَالضَّغِينَةَ فِي قَلْبِهَا .. فَقَدْ كَانَ مَفْتُونًا بِأَدَبِهَا الْمُصْطَنِعِ وَأُسْلُوبِهَا اللَّبِقِ .. وَلَمْ يَلْحَظْ مَا تُخْفِيهِ مِنْ كُرْهٍ وَمَكَائِدَ.

وَفِي أَحَدِ اللَّيَالِي خَطَّطَتْ زَوْجَةُ الأَبِ بِمَكْرٍ .. فَذَهَبَتْ إِلَى زَوْجِهَا بِابْتِسَامَةٍ سَاحِرَةٍ وَقَالَتْ: مَا رَأْيُكَ يَا زَوْجِي الْعَزِيز .. أَنْ أَذْهَبَ غَدًا لِقِطَافِ التُّوتِ .. فَنَحْنُ بِحَاجَةٍ لِبَعْضِ التُّوتِ.

أَجَابَهَا الزَّوْجُ: لَكِ مَا تُرِيدِينَ عَزِيزَتِي.

قَالَتْ: وَهَلْ سَأَذْهَبُ وَحْدِي؟

قَالَ: لَا .. خُذِي مَعَكِ الصَّغِيرَيْنِ عَلَّهُمَا يَنْفَعَانِكِ فِي شَيْءٍ

تَغَلْغَلَتْ الْفَرْحَةُ فِي أَعْمَاقِهَا لَكِنَّهَا بِدَهَاءٍ أَخْفَتْهَا .. وَنَامَتْ عَلَى أَمَلِ تَحْقِيقِ مُرَادِهَا.

فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ اسْتَيْقَظَتْ زَوْجَةُ الأَبِ وَسَارَعَتْ بِإِيقَاظِ الأَبْنَاءِ.

وَبِغُضُونِ ثَوَانٍ كَانُوا فِي وَسَطِ الْغَابَةِ .



أَمَرَتْ هَنْسَلْ وَغْرِيتَلْ أَنْ يَذْهَبَا لِلْبَحْثِ عَنِ التُّوتِ.
بَحْثًا طَوِيـــلًا .. حَتَّى وَجَدَا بَعْضَ حَبَّاتِ التُّوتِ .. فَأَسْرَعَا فَرِحَيْنِ لِتِلْكَ الْبُقْعَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا زَوْجَةُ الْأَبِ.

وَلَكِنْ بِكُلِّ أَسَفٍ لَمْ يَجِدَا أَحَدُ هُنَاكَ.

بَكَيَتْ غْرِيتَلْ مِنْ شِـدَّةِ الْخَوْفِ .. أَمَّا هَنسَـلْ فَرُغْمَ خَوْفِهِ إِلَّا أَنَّهُ تَمَالَكَ نَفْسَهُ وَابْتَسَمَ لِأُخْتِهِ مُخَفِفًا عَنْهَا.

وَوَعَدَهَا بِأَنَّهُ سَيَجِدُ طَرِيقًا لِلْعَودَةِ.

شَـعَرَتْ غْرِيتَـلْ بِالْفَخرِ بِهَذَا الْأَخِ الشُّـجَاعِ .. سَـارُوا بِلَا هُدًى لِمَسَافَاتٍ طَوِيلَةٍ.

حَتَّى أَنْهَكَهُمْ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ.

فَلَمِـحَ هَنسَـلْ بَيْتًـا كَبِيـرًا أَوْحَى لَـهُ شَـكْلُهُ بِأَنَّـهُ يَتَكَوَّنَ مِنْ الْحَلَوِيَاتِ وَالسُّكَرِيَاتِ وَالشُوكُولَاه .

اقْتَرَبَ وَتَذَوَّقَ قِطْعَةً مِنْ هَذَا الْبَيْتِ الْمُرِيبِ.

فَسَـمِعَ أُخْتَهُ تُنَادِي: هَنسَـلْ .. انْظُرْ إِنَّهَا نَوَافِيرُ مِنَ الْعَصِيرِ .. أَسْرِعْ.

اسْـتَعْجَبَ مِمَّـا يَـرَى .. وَأَخْبَرَهَـا أَنَّ الْمَنْزِلَ مَصْنُـوعُ مِنَ



الْحَلَوِيَاتِ كَذَلِكَ.

فَرَكَضَتْ لِلْمَنْزِلِ وَأَخَذَتْ بِالْتِهَامِ الأَعْمِدَةِ وَالوُرُودِ .. وَانْجَرَفَ هنسَلْ مَعَهَا بِمَا تَفْعَلْ.

وَفَجْأَةً سَمِعَا صَوْتُ إِمْرَأَةً كَبِيرَةً يَقُولُ: نَاقْ نُوقْ نِيقْ مِينْ يَأْكُلْ حَبَّاتِي؟

سَأَلَتْ غْرِيتَلْ أَخَاهَا عَنْ الصَّوْتَ فَأَجَابَ: لَرُبَّمَا صَوْتُ الرِّيحِ.

وَعَادَ الْصَّوْتَ الْمُرْعِبَ : نَاقْ نُوووقْ نِيييييق مييين ياكل حبَّاتِي!!!

تَشَبَّثَتْ غْرِيتَلْ بِقَمِيصِ أَخِيهَا مَذْعُورَةً .. وَبِهَذِهِ اللَّحْظَةِ خَرَجَتْ إِمْرَأَةٌ مُسِّنَةٌ تَلْبِسُ رِدَاءً ثِيَابُ رِثَّةٍ .. وَالخُصَلِ الرَّمَادِيَةِ تُحَايِطُ وَجْهَهَا الْمُخِيفَ الْمَلِيءَ بِالتَّجَاعِيدَ .. وَقَدْ كَانَ أَنْفُهَا كَبِيرٌ ..

قَالَتْ بِصَوْتِهَا الْحَادِّ الْمُتَهَدِّجِ: مَرْحَبًا يَا أَوْلَادِ .. مَا الَّذِي تَفْعَلُونَهُ هُنَا فِي الْغَابَةِ ؟ هَلْ أَتَيْتُم وَحْدَكُمْ؟

فَأَجَابَتْ غْرِيتَلْ: نَعَمْ نَحنُ وَحْدَنَا هُنَا وَ..



فَسَارَعَ هَنْسَلْ بِضَرْبِهَا ضَرْبَةً خَفِيفَةً لِتَسْكُتَ .. فَهَذِهِ إِمْرَأَةٌ غَرِيبَةٌ مُرِيبَةٌ كَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَثِقُوا بِهَا.

الْعَجُوزُ: تَفَضَّلَا يَبْدُو عَلَيْكُمَا التَّعَبِ وَالْعَطَشِ وَالْجُوعِ

أَسْرَعَتْ غْرِيتَلْ خَلْفَ الْعَجُوزِ بَيْنَمَا بَقِيَ هَنْسَلْ وَاقِفًا لِبُرْهَةٍ مُرْتَابًا .. ثُمَّ تَبِعَهُمَا.

قَدَّمَتْ تِلْكَ الْعَجُوزُ بَعْضَ الْعَصِيرِ وَ الْكَعْكِ لِلصَّغِيرَيْنِ .. وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى غَطَّا فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ.

كَانَتْ تِلْكَ الْعَجُوزُ تُضْمِرُ الشَّرَّ لَهُمَا .. وَقَدْ وَضَعَتْ بَعْضًا مِنَ الْمُخَدِّرِ فِي الْكَأْسَيْنِ.

فَلَمْ يُحذِرَا مِنَ الْغَرِيبَةِ حِينَ حَادَثَتْهُمْ وَدَخَلَا بَيْتَهَا.

فَتَحَ هَنْسَلْ عَيْنَيْهِ بِكَسَلٍ وَتَثَاقُلٍ .. وَفُوجِئَ حِينَ وَجَدَ نَفْسَهُ فِي قَفَصٍ وَأُخْتُهُ غْرِيتَلْ لَيْسَتْ مَعَهُ.

حَاوَلَ فَتْحَ الْقَفَصِ لَكِنْ دُونَ جَدْوَى .. ثُمَّ بَدَأَ بِالصُّرَاخِ طَالِبًا النَّجْدَةِ. فَجَاءَتْ تِلْكَ الْعَجُوزَ مُهَدِّدَةً إِيَّاهُ إِنْ لَمْ يَسْكُتْ فَسَتَقْتُلُ أُخْتَهُ.

جَعَلَتِ الْعَجُوزُ مِنَ غْرِيتَلْ خَادِمَةً تَكْنِسُ وَتَغْسِلُ وَتَطْبَخُ



وَقَـدْ كَانَتْ تَطْبَـخُ كُلَّ يَـوْمٍ دَجَاجَةٍ كَامِلَةً لِأَخِيهَا هَنسَـلْ حَسْبَ أَوَامِرِ الْعَجُوزِ الشَّمْطَاءِ.

وَلِضُعْـفِ بَصَـرِ الْعَجُوزِ كَانَـتْ تَطْلُبُ مِنْ هَنسَـلْ أَنْ يَمُدَّ إِصْبُعِـهِ مِنْ بَيْـنِ الْقُضْبَانِ لِتَـرَى إِنْ زَادَ وَزْنُـهُ أَمْ لَا فَهِيَ تَنْوِي أَنْ تَأْكُلَهُ.

وَلَكِـنْ بِذَكَائِـهِ وَحِكْمَتِـهِ احْتَفَـظَ بِعَظْمَـةٍ مِـنَ الدَّجَاجَةِ وَيَمُدُّهَا لَهَا كُلَّمَا طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَمُدَّ إِصْبُعَهُ .. وَبَقِيَتْ تُطْعِمُهُ كُلَّ يَوْمٍ ظَنًّا مِنْهَا أَنَّهُ لَا يَزَالُ نَحِيفًا.

إِلَّا أَنْ ضَـاقَ بِهَـا الصَّبْـرُ وَقَـرَّرَتْ طَهْـوَهُ نَحِيفًـا .. فَطَلَبَتْ مِنْ غْرِيتَلْ أَنْ تُجَهِّزَ قِدْرًا كَبِيرًا يَسَـعُ لِطَهْوِ إِنْسَانٍ وَتَمْلَأُهُ بِالْمَاءِ الْمُغْلِي وَبَعْضَ الْخُضَارِ وَالْبَهَّارِ وَالْمِلْحَ.

وَضَعَـتْ غْرِيتَـلْ الْمُكَوِّنَـاتِ فِـي الْقِـدْرِ وَتَظَاهَـرَتْ بِعَدَمِ مَعْرِفَتِهَا بِنُضُوجِ الْمُكَوِّنَاتِ الْمَوْجُودَةِ.

غَضِبَتْ الْعَجُوزُ وَقَالَتْ لَهَا: أَلَا تَعْلَمِينَ أَنَّ نَظَرِي ضَعِيفٌ؟ كَيْفَ لِي أَنْ أَتَأَكَّدَ مِنْ نُضُوجِ الْمَوَادِ.

غْرِيتَـلْ (بـذكاء): لِمَـا لَا تُحَاوِلِينَ مَعْرِفَةَ ذَلِـكَ عَنْ طَرِيقِ



الشَـمِّ .. فَأَنْتِـي أَمْهَـرُ مِنِّي .. وَلَنْ يَكُـونَ الطَّبَقُ لَذِيذًا مَـا لَمْ يَتِمَّ حَسْبَ الْأُصُولِ.

الْعَجُوزِ (بِفَرَحٍ): يَا لَكِ مِنْ فَتَاةٍ ذَكِيَّةٍ .. هَيَّا ابْتَعِدِي دَعِينِي أَشُمُّ مَا فِي الْقِدْرِ.

اقْتَرَبَـتِ الْعَجُـوزُ مِـنَ الْقِدْرِ.. فَمَـدَّتْ غْرِيتَلْ يَدَهَـا بِخِفَّةٍ لِجِيـبِ الْعَجُوزِ وَسَـحَبَتْ مَفَاتِيـحَ الْقَفَصِ .. ثُمَّ سَـارَعَتْ بِدَفْعِ الْعَجُوزِ لِدَاخِلِ الْقِدْرِ.

فَدَوَى صُرَاخُ الْعَجُوزِ: سَأُرِيكَ .. آآآهِ .. لَاااااااااااااااا!!!!!!!!

وَمَا كَانَ مِنْ غْرِيتَلْ إِلَّا أَنْ هَرْوَلَتْ مُسْرِعَةً لِأَخِيهَا السَّجِينِ وَأَخْرَجَتْهُ.

أَمْسَكَا بِيَدَيْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضَ وَهَرَبَا إِلَى النَّهْرِ.

فَوَجَدَا بَجْعَةً بَيْضَاءَ كَبِيرَةً طَلَبَا مِنْهَا أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى أَبِيهِمَا مُنْشِـدِينَ: ((يَا بَجْعَة جَمِيلَة نَحْنُ هَنسَـلْ وَغْرِيتَلْ .. نَهْرُ نَرَى .. وَلَا جِسْرٍ نَرَى .. فَاحْمِلِينَا عَلَى جَنَاحَيْكَ الْأَبْيَضَيْنِ))

وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٍ حَتَّى صَارَا عَلَى عَتَبَاتِ بَيْتِهِمَا دَقَا الْبَابَ .. فَفَتَحَ الْبَابُ رَجُلُ أَعْمَى هَزِيلُ .. قَدْ مَلَأَ الشَّيبَ رَأْسَهُ.

بَكَى هَنْسَلْ حِينَ عَرَفَ أَنَّهُ وَالِدُهُ .. قَبَّلَ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وَسَأَلَهُ: أَبِي مَا الَّذِي جَرَى لَكَ ؟

وَكَانَتِ غْرِيتَلْ مَذْهُولَةً تَعْجِزُ عَنِ الْكَلَامِ.

قَالَ الأَبُ: مَنْ؟ هَنْسَلْ؟ غْرِيتَلْ؟ كَيْفَ عُدْتُمَا؟ .. قَدْ بَكِيتُ فِرَاقَكُمَا حَتَّى عَمِيتُ .. وَلَمْ أَذُقْ طَعْمًا لِلنَّوْمِ أَوِ الرَّاحَةِ مُنْذُ فَارَقْتُمَانِي.

أَجْهَشَتْ غْرِيتَلْ بِالْبُكَاءِ وَ ارْتَمَتْ عَلَى حُضْنِ أَبِيهَا مُتَسَائِلَةً: أَبِي .. أَيْنَ زَوْجَتُكَ؟

فَأَجَابَهَا: لَقَدْ طَلَّقْتُهَا حِينَ عَلِمْتُ بِفِعْلَتِهَا الْبَشِعَةِ الشَّنِيعَةِ .. وَلَمْ أَعُدْ أُرِيدُ مُؤْنِسًا لِوِحْدَتِي سِوَاكُمَا.

وَهَكَذَا عَاشَ الأَبْنَاءُ فِي كَنَفِ وَالِدِهِمَا يَرْعَيَانِهِ .. وَاشْتَغَلَ هَنْسَلْ حَطَّابًا لِيَتَحَمَّلَ مَسْؤُولِيَةَ الْبَيْتِ عَنْ وَالِدِهِ .. أَمَّا غْرِيتَلْ فَقَدْ أَضْفَتْ حَنَانَ الأُمُومَةِ عَلَى الْبَيْتِ وَعِوَضًا وَالِدَهُمَا عَنْ كُلِّ مَا فَقَدَ ...